دور المرأة فى الرعاية والخدمات الاجتماعية (فى عهد النبوة)

الدكتور: ليث سعود جاسم

دور المرأة في الرعاية والخدمات الاجتماعية

(في عصر النبوة)

إعداد

الدكتور: ليث سعود جاسم

دار الكلمة للطباعة والنشر

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

دار الكلمة للنشر والتوزيع - مصر - المنصورة

٣٨ ش الثورة (السكة الجديدة) ت ، ف: ٣٤٣١١٥ ص. ب: ١٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

إن التاريخ الإسلامى يمثل حركة هذا الدين فى واقع الحياة. ويعكس لنا صورة التفاعل ما بين تعاليم هذا الدين الربانى والإنسان والكون والحياة، وثمرة هذا التفاعل هى تلك الحضارة الحية المعطاءة النامية نمو حاجات الإنسان، الملبية مطالب الفطرة المتناغمة مع أشواق الإنسان فى كل حال وحقبة.

والجانب الاجتماعى الذى جعل الإسلام صياغته على ضوء التعاليم الربانية هدفا لا زال يحتاج إلى التجلية وحسن العرض؛ لتستكشف عملية صياغة هذا الواقع من خلال الرصيد التاريخى التراكمى الذى يعد ثروة للأمة المسلمة، لم تنل مثله غيرها من الأمم، وبخاصة في جوانب الرعاية الاجتماعية والخدمات، والأخص من ذلك هو إسهام المرأة في هذا الجانب الحيوى الذى يوضح لنا الأداء الحقيقى للمرأة وأنماطه الاجتماعية، وهذا حقل لا زال الكثير فى غفلة عنه إن لم يكن متهما إياه بتحجيم دور المرأة؟ لأن المتجاوز ينظر من زاوية ضيقة، ونظرة غير شاملة.

وقد توفر هذا البحث لعرض الجانب وبخاصة فيما يتعلق بالرعاية والخدمات الاجتماعية منطلقا من مفهوم العمل الصالح،

والحقائق الكونية والشرعية المتعلقة بالمرأة والرجل، وحركتهما فى الحياة بالمنهج الربانى.

ولما كان العصر النبوى هو العصر القدوة فى إنزال الإسلام على الواقع وتحققت فيه حركة الإنسان المنضبطة بضوابط الشرع، لذا فلا نستطيع أن نفهم النظام الاجتماعى الإسلامى، ودور المرأة فى ممارسة الحياة فى ضوء تعاليمه إلا من خلال التوجيهات النبوية والسيرة المحمدية، وتحرك المرأة المسلمة على هديهما فى طلب العلم، والنشاط الاجتماعى، والرعاية الاجتماعية، فى الأفراح أو الأتراح وفى الجد أو المرح وفى القتال أو الإنشاد، مما يعطينا صورة وضاءة عن العصر النبوى تتمثل مثالا يُحتذى، ونموذجا يطبق فى عالم الواقع.

وقد قُسم البحث إلى المقدمة: تتضمن مفهوم العمل الصالح، وأهمية البحث التاريخى لرصد العمل الاجتماعى، ومفهوم الرعاية والخدمة الاجتماعية وتعريفاتهما ومقارنتهما بالمنهج الغربى. ثم قيام دولة الإسلام فى المدينة المنورة ومؤسساتها المنطلقة من المسجد والمرتبطة به، مثل: مؤسسة المسجد وأعمالها، والمؤسسة التعليمية ومظاهرها، والمؤسسة الاجتماعية وتفرعاتها وأعمالها وما يتعلق بها من نشاطات متنوعة.

ثم بيان دور المرأة الحضارى فى الرعاية والخدمات الاجتماعية ومحاوره:

المحور الأول: تضمن الكلام عن: إنشاء وتفعيل مؤسسات الرعاية والخدمات الاجتماعية وأنشطتها.

المحور الثانى: تمويل المشروعات المؤسسية الاجتماعية وغيرها، ثم ثمرة دور المرأة في الخدمات الاجتماعية فى عصر النبوة وأهميته فى واقع الدراسات الاجتماعية المعاصرة، وتلمس الضوابط فى الممارسات الاجتماعية، وأنماط العمل الاجتماعى فى تلك الحقبة المبكرة التى تعد مرحلة، وضع الأسس والمبادئ العامة للعمل الاجتماعى، فضلا عن الشروع فى بناء المؤسسات بصورة متدرجة من خلال الواقع وحاجاته.

وأسأله تعالى أن يكون هذا البحث فيه جدة فى عرض مادته، وتبويب مفرداته لتقديم هذه الخبرة الاجتماعية، والرصيد التاريخى الغنى الثر بين يدى المهتمين من الخبراء الاجتماعيين والدعاة المصلحين والدارسين لهذه الحضارة، التي اكتسبت حياتها من

شريعة الحى القيوم اللطيف الخبير: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[الملك: ١٤].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مقدمة

إن الحضارة الإسلامية هى ثمرة تفاعل الإسلام مع الإنسان والكون والحياة، ولذلك فإن العطاء الحضارى فى الحضارة الإسلامية معينة لا ينضب، وعطاؤه لا ينفد؛ لأنه يستمد بقاءه من مصدرية ربانية في مصادرها وأصولها، جعلت الإنسان هو مدار الرسالات السماوية جميعها، والتى استمرت تنتقل بهذا الإنسان عبر دورات حضارية تتنامى وتوازى نمو المجتمع البشرى، ونضوج الإنسان الفكرى والنفسى، فلذلك كان القرآن هو مختتم الكتب السماوية، والذى ضم وحي الله المتضمن لبيان التصور لعلاقة الإنسان بالله تعالى والكون والحياة.

وكانت نبوة المصطفى ﷺ هي خاتم النبوات، ورسالته هى الرسالة الخاتمة، قال تعالى: ﴿ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وكان دينه خاتم الأديان، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]:

فلذلك جاء هذا الدين ـ الإسلام ـ متضمنا المبادئ، والأسس